

**ظاهرة الحروف والكتابة الانكليزية على الملابس واثرها،
وموقف التشريعات القانونية العراقية منها: دراسة تحليلية**

أ. م سوسن عبد المنعم قاسم "كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
استاذ مساعد دكتوراه خضير ياسين جامعة كربلاء

الملخص

يا بَنِي آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على الموضة السائدة هذه الايام حيث تنشر في الأسواق التجارية الأزياء والإكسسوار المطبوعة بعبارات وحروف عربية وأجنبية غير معروفة، يقبل الشباب على شرائها دون الاكتراث بمعناها، فيعتقد البعض أنها كلمات عشوائية، ليكتشف القليلون فيما بعد أنها تشير إلى عبارات تسيء لقيم الإسلام أو تخدش الحياء وتتنافى مع القيم المجتمعية، فيما يعتبر البعض الآخر ارتداء مثل هذه الأزياء حرية شخصية أو مواكبة لأحدث صيحات الموضة دون النظر لمفهوم تلك العبارات. ومن هنا جاءت فكرة البحث بعد ملاحظة عدد من طالبات وطلاب الجامعة يرتدون ملابس مع كلمات غير لائقة مثل (الحقني = Follow me، ثور، OX و شهوة = Beer, Lust = مشروب البيرة وغير ذلك (مطبوعة على قمصان وتي شيرتات وحفائظ واكسسوار الشباب دون معرفة معانيها وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير خاصة بعد رفع الزى الموحد وعدم تطبيقه في معظم جامعات العراق. وكوننا تدريسين في الجامعات العراقية احدنا لغة انكليزية واخر قانون في الجامعات العراقية فقد اخذنا على عاتقنا البحث في هذا الموضوع للكشف عن بعض الحقائق والامور المهمة، وتنبيه الغافلين في اوساط المجتمع العراقي والعربي لتلك المخاطر وما قد يتعرضون له من عقوبات قانونية قاسية دون قصد لجهلهم بتلك القواعد القانونية التي تجرم الدعاية او الترويج لمحرّم او اشاعة الفسق والمجون كون القانون لا يحمي المغفلين وهنا يكمن هدف ثان لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الملابس، الحروف، الكتابة، الحركات اليهودية، الموضة

**المبحث الاول: تحديد المفاهيم****الفرع الاول: اللباس لغة واصطلاحاً****اولاً- أ- اللباس لغة:****المسألة الأولى: تعريف اللباس في اللغة.**

يقول ابن فارس في مقاييسه: اللام والباء والسين أصل صحيح واحد، يدل على مخالطة مداخله.^١ من ذلك لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل، ومنه تتفرع الفروع. وَلِبَّسَ: كل ما يلبس بصورة عامه من ثياب ودروع واسلحة.^٢

ب- اللباس اصطلاحاً:**المسألة الثانية: تعريف اللباس في الاصطلاح .**

استعمل الفقهاء اللباس اصطلاحاً بمعناه الحقيقي في لغة العرب الذي يدل على أن اللباس هو كل ما وارى به الإنسان عورته، وأهل العلم لم ينصوا على تعريف اصطلاحى للباس إلا أنهم تكلموا بالتفصيل عن أحكامه، وأنواعه، ويمكن أن نعرف اللباس في الاصطلاح بأنه: ما يوارى به الإنسان جسده، ويستر به سواته، ويتزين به ويتجمل بين الناس، مما أباحه الشارع الحكيم سبحانه، ولم يتعارض مع آداب الإسلام وأوامره ونواهيه.^٣ توماس كارلر في كتابه (فلسفة الملابس) لديه رأى آخر حيث يقول: ((أن أول ما بعث الإنسان على ارتداء الملابس لم يكن طلب الدفء أو داعى الحياء وإنما هو الزينة)) (ان الملابس هي التي تجعل الانسان انساناً)

ثانياً- تعريف فن التيبوغرافى:

فن التيبوغرافى: يعود مفهوم التيبوغرافى Typography الى اليونان، وهى كلمة متكونة من مقطعين type بمعنى طباعة and Graphy بمعنى كتابة^٤ هو فن رسم الحروف أو الكلمات والنصوص والجمل، حيث يتم استخدامها وتنفيذها فى كثير من الصور و غالباً الصور التسويقية والأعمال التجارية. فهو بالمعنى العام وباختصار فن التشكيل بواسطة الحروف، وأول ما بدأ ظهور هذا الفن كان للتفنن باللغة الإنجليزية ثم تدريجياً بدأ دخوله إلى العالم العربى ومحركاته وتطبيقه على اللغة العربية. وسريعاً ما تطور طباعته على

١. مقاييس اللغة (٥/٢٣٠)

٢. تاج العروس (٤/٢٣٩)

٣. انظر: لباس الرجل أحكامه وضوابطه فى الفقه الإسلامى، ناصر بن محمد الغامدى، ص (٤٦-٤٧)

٤. ابراهيم محمود القصاص - دليل المصمم الجرافيكى الى عالم التيبوكرافيا- دار جرير للنشر والتوزيع - الطبعة الاولى - الاردن - كلية الاعلام - جامعة القاهرة - ٢٠٠٨م - ص ٤٠-٤١.

5. David Bieloh - Chair of Graphic Design – Typographic Design – Summer 2013.



الملابس والحقائب والأحذية وغيرها من الملابس بأشكاله المختلفة سواء حروف متشابهة أو متفرقة سواء كانت مزخرفة أو مطبوعة بأحرف عربية.

رابعاً- الملابس والموضة السائدة

على عكس ما يذهب إليه بعض الناس أن الموضة ظاهرة قديمة صاحبت جميع المجتمعات منذ الأزل، يؤكد "الفيلسوف" جيل ليوفيتسكي " أنه "طوال الجزء الأكبر من تاريخ الإنسانية، عاشت المجتمعات دون أن تعرف الألعاب المتقلبة للأهواء الطائشة، فمجتمعات الأسلاف قد فرضت قاعدة الثبات في كل مكان، وتكرارية النماذج الموروثة من الماضي والمحافظة المتمتمة في الكيفية التي يكون عليها الأفراد وكيف يكون مظهرهم

فالمجتمعات القديمة قامت على احترام الماضي الجماعي وإعادة إنتاجه بعناية، "فالمجتمع قديماً لم يكن يسمح بتقديس الابتكارات ولا بالولع بالتفردات ولا بالاستقلالية الجمالية للموضة"، ولم يكن يسمح بتدمير الأزياء التراثية والتقليدية للجماعة، لأنها ببساطة تعد تجريباً للهوية. لكن وجد التغير طريقه إلى المجتمعات مع ظهور الدولة الاستعمارية والغزوات، "فكانت تيارات الاستيراد والانتشار تزعزع من وقت لآخر الاستخدامات والأزياء، كما فرض الغزاة على الشعوب المهزومة أزياءهم الخاصة، فأصبح زى المغول هو القاعدة في بلاد الهند التي احتلوها"، لكن ظل الأمر خارج دائرة الموضة، فلم يتحول لذوق سائد أو شكل دائم من الابتكارات في الأزياء <https://midan.aljazeera.net>.

ذهب الدكتور مصطفى حجازي في كتابه "التخلف الاجتماعي: سيكولوجية الإنسان المقهور" إلى أن "الكثير من التصرفات الاستعراضية التي تشيع في البلدان النامية، تهدف بالتحديد إلى التستر على عقده العار خصوصاً الاستعراض الاستهلاكي. تأتي بعده كل أشكال الادعاء والتبجح وخداع الآخرين بجاه أو مال أو حظوة لا أساس لها من الواقع. إن إنسان العالم المتخلف هو أسير المظاهر مهما كانت سطحيته، ما دامت تخدم غرض التستر على عاره الذاتي".^١ أصبحت الموضة شكلاً من أشكال هيمنة الحضارة الحديثة على حياتنا، وتحويل سخط الأفراد وهمومهم وقلقهم إلى نزعة استهلاكية للأزياء ونظم الحماية الغذائية والصيحات الجديدة. أما كارل في كتابه (فلسفة الملابس) خلص إلى نتيجة مفادها: بأن المجتمع الإنساني الذي كلما زدته تأملاً زادك حيرة إنما هو مؤسس على الملابس).

خامساً- الموضة والجهل باللغة الانكليزية حيث أقبل الشباب لاعتقاده أنها مجرد صيحات في عالم الأزياء، خاصة بعد ترويج عدد من الشخصيات الفنية والرياضية العربية والعالمية لها .

١ مملكة الموضة زوال متجدد جيل ليوفيتسكي - ترجمة دينا مندور

2. You Are What You Wear: Inside The World Of Fashion Psychology

٣. لتخلف الاجتماعي: سيكولوجية الإنسان المقهور، مصطفى حجازي



ومن حيث لا يدري وجد الشباب الجزائري المسلم نفسه يقتنى ويلبس رموزا تتنافى مع عقيدته وثقافته بسبب الجهل والغفلة، بل ويدخل بها المساجد وتلك هي الكارثة، لاحظ الصورة



قميص مكتوب عليه NO SEX PLEASE

سادسا- استغلال الحروف العربية على الملابس

بدأ شاب مصري مشروعا للكتابة عبارات عربية على الملابس، بعد أن وجد أن أغلب الملابس المستوردة تتضمن كتابات بلغات غريبة يعجز الكثير عن فهم معناها. والهدف من المشروع هو الحفاظ على لغة الضاد .

<https://www.dw.com>



الا ان الحركات اليهودية و الماسونية استغلت ذلك وقامت بتصدير وانتاج العديد من الاقمشة والملابس بحروف وعبارات مقطعة وغريبة لدس السم في العسل. سنقوم بشرح انواع ومعاني هذه الحروف والكتابات.

الفرع الثاني - تحديد معاني الحروف والكتابة على الملابس

اولا- حروف واشكال غريبة تشير لرموز الماسونية

شهد عالم الموضة في الآونة الأخيرة، انتشارا كبيرا لرموز الماسونية،

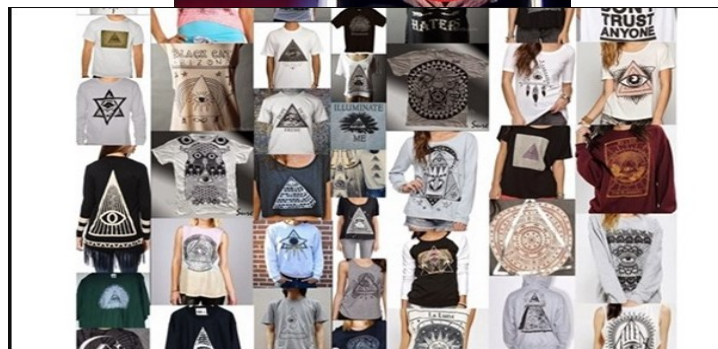
حيث أقبل عليها الشباب لاعتقاده أنها مجرد صيحات في عالم الأزياء، خاصة

بعد ترويج عدد من الشخصيات الفنية والرياضية العربية والعالمية لها.

ظاهرة الحروف والكتابة الانكليزية على الملابس واثرها،
وموقف التشريعات القانونية العراقية منها: دراسة تحليلية



<http://www.3refe.com> لاحظ الرابط عبارات مثل Israel 71 Years = اسرائيل تدوم لمدة ٧١ عاما
Stand with Israel انا اقف مع اسرائيل <http://www.3refe.com> لاحظ الرابط
<https://www.swimmisports.com>



<http://www.dawadmisms.ne>



لاحظ وجود اشكال مثل العين والهرم والجمجمة والاشكال الهندسية الغريبة مثل هرم يرمز للنظام العالمى الجديد

لاحظ العمودين نسبة إلى هيكل سيدنا سليمان "حسب زعمهم" أو حرف G الذى يعنى مهندس الكون الأ عظم .رموز كثيرة بإيحاءات ومعانى اكبر تظهر للبعض وكأنها رسومات هندسية، لكنها فى الواقع رموز تستعملها منظمات ماسونية لبث الطاقة السلبية فى المحيط الذى تنتشر وتعمل على محاربة الاديان وبث الامراض العقلية والنفسية فيه بغية السيطرة على العالم.

ب-وجود حروف مبعثرة على الملابس وأنها ترجع لطلاسم سحرية على عباءات وحجابات النساء







<https://www.shasha.ps/news/204817.html>

بعد ان انتشر هذا النوع من العباءات والملابس التي لاقت رواجاً كبيراً من قبل الشارع العربي قام مختصون وإعلاميون بعرض المنتجات واللبسة على المختصين في الخط العربي فتبين طوًرة هذه الخطوط المطبوعة.



فقد اكتشفت إحدى الجمعيات الإسلامية خطورة هذا النوع من الملابس حيث أن تلك الحروف عبارة عن حروف سحر تكتب على الملابس وبعد إجراء التحقيقات مع بعض الفتيات والنساء ممن ارتدين هذا الملابس تبين انهن يعانين من مشاكل صحية وصداع ومشاكل زوجية مستمرة وتعدد حالات الطلاق. وتحذر الجمعية الإسلامية من ضرورة مقاطعة هذا النوع من الملابس لانتشار هذه الأمور غير جائزة في الشرع الإسلامي حيث يُعتبر السحر الأسود والمعروف بالطلاسم من أخطر أنواع السحر لما يُسببه من عواقب وخيمة فهو يعتبر من الأسباب الرئيسية التي تسبب المشاكل الاجتماعية للمرأة. <https://www.shasha.ps/news/204817.html>

<https://twasul.info/28668/> انظر الرابط

ج- عبارات انكليزية تخدش الحياء على ملابس الفتيات المراهقات



Don't follow me = I'm lost ، لا تتبعني انا ايضا ضائعة

Kiss me Babe = قبلني حبيبي، كلمات عديدة تحمل معاني فاضحة جداً، منها: (رديلة) whore - سيئة

الخلق Vixen - خذني Take me - عارية Nude - راقصة ملاهي Chorus girl - اشتريني Buy

me كاس خمر Lust Dram شهوة ال (خ).



ح-عبارات مبتذلة على قمصان وملابس المراهقين والشباب

<http://www.rmixon.com/archives/29387>

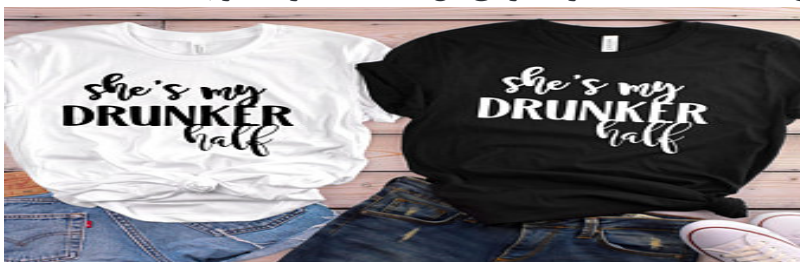


<https://www.dorar-aliraq.net> = Sister for sale

<https://sabq.org> = I'm so hot = قبلني = جنس حار انظر الروابط و

<http://www.m3rf.com>

خ-عبارات وكلمات انكليزية للترويج عن ماركات الخمر والشرب



<https://observers.france24.com>

<https://iloveapparel.com> = she is my drunker girl = فتاتي المخمورة

Beer Drinker = شارب الخمر = Drink Beer اشرب الخمر



د-ترويج للأفكار اليهودية في كثير من الملابس والإكسسوار وغيرها. <https://www.hawaaworld.com>



(الفتى اللعوب) البلى بوى **playboy** وللأسف هم فئة سيئة جدا لانهم يبيحون الجنس وهي علامة لمحبين ومؤيدين الجنس بكل شكل من الاشكال ولهم رمز الارنبه وهذا شعار لأحدى المجلات الأمريكية التي تدعو للإباحية وللأسف الكثيرين لا يعلمون هذا وقد يجعلونها شعارا لهم او ترتديها الفتيات والشباب على انها اكسسوار <https://ar.wikipedia.org/wiki> انظر الرابط

ومن الجدير بالذكر ان المجتمعات العربية لم تصمت اما هذه الظواهر التي كانت تنوى تسميم الاذواق وتلويث الافكار العربية بل انتفضت معظم المجتمعات العربية مثل فلسطين والاردن والجزائر ومصر والعراق والسعودية والكويت ورفعت شكاوى ضد مروجيها وصادرت العديد من المنتجات

المبحث الثاني: موقف التشريعات العراقية:

تمهيد:

عُرف العراق على مر العصور انه مهد الحضارات الاولى لتمتد جاذبية هذه الحضارة وتأثيرها على جميع الحضارات الانسانية الاخرى ليكون التنظيم القانوني لتلك الحياة عنوانا بارزا ومفصلا اساسيا لتلك الحضارة، ومع تعدد الحضارات في بلاد الرافدين، الا ان حضارة بابل ومسلتها في قانون حمورابي كانت الابرز حيث اشتملت على التنظيم القانوني للمجتمع البابلي ابتداء من الأسرة وعناصرها وكيانها وما وفرته من ضمانات للحفاظ على قدسيته واستمرارها. وبالتطور التاريخي للبشرية اصبحت حرية الانسان والحياة الشخصية

١. شريعته حمورابي، (Code of Hammurabi)، اوقانون حمورابي هي اول قانون بابلي في العراق القديم، بلاد الرافدين سابقاً، ترجع لحوالي عام ١٧٧٢ ق.م. وهي واحدة من أقدم الكتابات المصورة في العالم. حمورابي سادس ملوك بابل، وضع الشريعة، وأمر بنسها على شواهد حجرية بقامة الإنسان، وعلى ألواح طينية مختلفة. وإحدى أفضل الأمثلة المحفوظة لمثل هذا النوع من الوثائق لبلاد ما بين الرافدين. ومن مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن مخطوطة أور-نامو، ومخطوطة إشنونا، ومخطوطة لبت-إشثار ملك آيسن. احتوى قانون حمورابي على ٢٨٢ مادة بأسلوب شبيه بالقوانين



الخاصة وحرية الفكر والتعبير والعقيدة من أقدس الحقوق التي تناضل البشرية من أجلها وتصر جميع الاتفاقيات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية على تدوينها وتحث الدول أن تلتزم بها وتوفرها لمواطنيها الا ذلك لا يمنع من القول ان ممارسة تلك الحريات ترتبط اصلا بواجبات ومسؤوليات خاصة وعلى ذلك، فإنها تخضع لقيود معينة بالاستناد إلى نصوص القانون الضرورية من أجل احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، ومن أجل حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الأخلاق. ولعل اتجاه القانون لتنظيم حقاً من الحقوق ضمن الروابط والعلاقات المجتمعية والوطنية، فإنه يفرض واجباً يقابل ذلك الحق؛ وان اساءة الشخص في استعماله الحدود المرسومة للحق يكون مخالفاً للنظم والآداب العامة لتلك المجتمعات ومسيئاً لها.

ومن هنا ولذات الحكم فقد تعاقبت القوانين العراقية لتنظيم حياة المجتمع عامة والاسرة والافراد خاصة من كل ملوثاتها من الظاهر الدخيلة والشاذة والتي قد تشكل بصورة او اخرى عوامل تأثير على فاعليته الاخرين والمجتمع، ولعل هذا التعاقب في التنظيم القانوني تبرره المسؤولية المزدوجة لدولة في التشريع القانوني وتنفيذه ومسؤوليتها في الحفاظ على بودقة المجتمع من التفتت والانحلال والميوع وإيجاد الموازنة بين ممارسة حقوق الانسان وحياته الاساسية وعدم الأضرار بالغير لان توفيرها للمجتمع يعد حافزا وضمانه اساسية للفرد لانقياد الفرد لتطبيق القانون بعيدا عن ما يسيء للغير ومن ثم الابتعاد عن مسميات انقياد المجتمع بالقانون.

ومع ذلك فان مجموعة من الافعال المستحدثة ظهرت في العراق وان لم يبال بينها الماسكين بالسلطة كحال عديد المواضيع من الحياتية والاستراتيجية للبلاد الا انها اخذت تهدد النسق القيمي للمجتمع بأسره وهي اليوم تبدوا على اشكال الرسوم والمخطوطات والاحرف والطلاسم ((والتي سبق بحثها)) والتي دخلت البلاد دون عنوان اوستئذان، واخذت تغزو فئة الشباب والطلبة يحملونها على ملابسهم وعلى ظهورهم او صدورهم وحتى على قبعات الراس والشعر ومنها تلك المسيئة حتى لحاملها. وبما ان القضايا القانونية التي تواجه المجتمع العراقي وسائر المجتمعات العربية كثيرة ومتشابهة ومعقدة مما يتطلب التعزيز الإطار القانوني لاستيعابها ومن هنا تبرز اهمية البحث في موقف واتجاه المشرع العراقي لاستيعاب تلك الظواهر ومحاربتها

الحديثة وبعيدة عن الأسلوب الشعري الذي اتصفت به القوانين القديمة والخاتمة فقد قسم الباحثون شريعة حمورابي إلى مواد قانونية حسب التقسيم الحديث وذلك لسهولة التعرف على هذه المواد وتتضمن ثلاثة أقسام رئيسية وهي:- ويختم حمورابي مقدمته بأنه جاء لينشر العدل وانه وضع القوانين لتحقيق الخير لشعب بلاده في المقدمة، فقد سن قانونه العادل في السنة الأربعون من حكمه وقد ورد في النصوص المسمارية من هذه السنة التي اصدر فيها هذا القانون أنها: السنة التي ثبت فيها حمورابي العدالة في البلاد. ينظر الموقع الاتي: <https://almerja.com> > aklam > indexv . .
انه من النادر ان يجد الإنسان في تاريخ الشرائع كلها ألفاظاً ارق وأجمل من الألفاظ التي يختتم بها حمورابي شريعته، ورغم رقي نصوص قانون حمورابي فقد تضمن قانونه عقوبات قاسية، واخذ بحكم النفس بالنفس والتحكيم الإلهي".



بما يضمن الموازنة بين تلك السلوكيات الخاطئة والحفاظ على حقوق الانسان وتطبيق القوانين والتي يمكن ان نبينها وفق التقسيم الآتي:

المطلب الأول: التشريعات الدستورية (دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥):

على الرغم من معظم التشريعات الدستورية والتشريعية لم تحدد مفهوم تحديد الحقوق الخاصة للأفراد إلا ان الاتفاق السائد لدى الفقه على ان الخصوصية في اللغة تعني "ما ينفرد به الانسان لنفسه دون غيره، والتي يختارها لنفسه دون تدخل الغير...". ومع ذلك يُعد دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ النافذ من الدساتير التي وفرت مساحات كبيرة في نصوصها للإقرار بحقوق وحرريات الافراد وذلك لتسيده اولا على بقية القوانين النافذة في البلد وفقا لمبدأ (سمو الدستور)، وعلى اساس ان فرضية الدولة القانونية تقوم على ان الدستور يمتلك ادوات لضمان الحريات والحقوق للأفراد، ومن هنا فقد جاء دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، في الباب الثاني متضمنا مجموعة كبيرة من الحقوق والحريات راسما طرقا عديدة لضمانها ومحددا وسائلها كي يعم النظام ولا تسود الفوضى، قاصدا منع أي تجاوز للحريات والحقوق على بعضها من مبدأ الاساس الدستوري في حماية الاخلاق العامة والنظام العام لبيان مدى مشروعية استخدام هذه الحقوق والحريات ضمن عادات وتقاليد المجتمع العراقي. وبمعنى اخر اننا نرى ان نصوص الدستور التالية قد منعت صراحة تلك الافعال والرسوم والايحاءات والاشارات التي تسعى الى حقوق وحرريات الآخرين والمجتمع عامة فقد اوجبت المادة (٣٨) منه على الدولة ضمان "حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، بما لا يخل بالنظام العام والآداب؛ و"لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة"^١.

كما اعتبر الدستور "الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية...".^٢ وهي "ترعى النشئ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم"، و"حق كل فرد في الحياة والأمن والحرية، ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها"^٣. في حين ان المادة (٢) منه اعتبرت بما لاشك فيه ان "الإسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع" وانه "لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام"، و"لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا

١. سامية عبد الرزاق، التعدي على حرمة الحياة الخاصة، بحث منشور في مجلة دراسات قانونية، دار الحكم، بغداد، ١١٣ ص، ٢٠١٠.

٢. من المسائل التي يُجمع الفقه العربي على اعتبارها مخالفة للآداب العامة ما يلي: الاتفاقات المتعلقة بالجنس: إن خالفاً للآداب العامة، ويدخل في ذلك كل الالتزامات التي يكون محلها، أو سببها الجنس، أو التعهد بتقديمه للآخرين. والإعلانات المتعلقة بدور البغاء والاتفاقات المتعلقة بالمقامرة.

٣. المادة (٤٢).

٤. الدستور العراقي في المادة (٢٩).

٥. المادة (١٥).



الدستور" و"يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية" كما ان الدستور النافذ وان اباح لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية، وفي كل الحالات المشار اليها اعلاه اشترط المشرع الدستوري العراقي ان تمارس تلك الخصوصية بما لا يتنافى مع حقوق الآخرين، والآداب العامة^١ وهذا يعني ان الدستور النافذ حصر تلك الافعال بصورة مباشرة وعدم جواز ممارسة أيا من الافعال التي من شأنها انتهاك تلك المبادئ والقيم السائدة في المجتمع العراقي والإساءة اليها بما فيها الحقوق والحريات التي تضمنها الدستور في نصوصه.

المطلب الثاني: التشريعات العادية:

أولاً: قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩؛

لم يشر القانون العقابي العراقي صراحة الى تلك الافعال التي نشاهدها اليوم في الوسط الشبابي او الطلابي ولعل ذلك يعود اولا الى قدم تشريعه من جهة وغياب تلك المظاهر في وقت تشريعه لكون تلك الافعال او الممارسات لم تكن موجودة اصلا. فضلا عن طبيعة المجتمع العراقي المحافظة في حينها والتي كانت تتسم بعدم وجود ظواهر الانقسام الاجتماعي والمذهبي في المجتمع العراقي مع ظهور بنية سياسية متماسكة الى حد ما في حينها، بدليل اننا ففتشنا في الباب الخامس من القانون اعلاه ضمن مواد المخالفات المتعلقة بالآداب العامة^٢ لم نجد اى اشارة الى تلك الافعال^٣. ومع ذلك فأنا نرى ان اغفال المشرع الجنائي لتجريم تلك الافعال علنا بنصوصه العقابية لا يعني ان بعضا من تلك الممارسات مباحة بل هي تدخل اصلا ضمن دائرة المخالفات العلنية للنظام العام والآداب العامة في المجتمع وان كانت بصورة غير مباشرة وهي تقع تحت طائلة

١. مادة (١٧) من الدستور العراقي.

٢. قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المنشور في جريدة الوقائع العراقية | رقم العدد: ١٧٧٨ | تاريخ العدد: ١٥-١٢-١٩٦٩.

٣. الآداب العامة في لغة القانون هي "مجموعة المبادئ النابعة من المعتقدات الدينية والأخلاقية المتوارثة اجتماعياً والعادات والتقاليد والأعراف المتأصلة في مجتمع ما، في زمان معين والتي يعد الخروج عليها انحرافاً لا يسمح به المجتمع. وإذا كانت قواعد الآداب العامة تتصل بقواعد النظام العام الذي يرد في نصوص القانون وقواعد الأخلاق، ترد عبارة الآداب العامة Les bonnes moeurs جنباً إلى جنب في لغة القانون مع عبارة النظام العام وما هذا إلا لأنها من المجالات التي تتعلق بالمصلحة العامة للمجتمع، والتي يقوم عليها مفهوم النظام العام. بينما ينصرف مفهوم النظام العام الى مجموعة المبادئ الأساسية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية التي يقوم عليها مجتمع ما في وقت من الأوقات.

٤. نلاحظ وجود تشابه بين معطيات التجريم وتلك الافعال وهو ما نصت عليه المادة ٥٠١، قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، التي فرضت "عقوبة الحبس مدة لا تزيد على عشرة ايام او بغرامة لا تزيد على خمسة دنانير: من اغتسل في المدن او القرى او القصباء بصورة منافية للحياء او ظهر... منافية للآداب". حيث وجدنا ان مفهوم هذ النص قد يشير بصورة او اخرى تحريم الظهور بأوضاع تتنافى مع الآداب العامة للمجتمع.



العقاب، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر تلك الملابس التي يرتديها البعض وهي تحمل عبارات تدل على ان من يرتديها انه يتعاطى الخمر او يمارس البغاء وهي افعال جرمها القانون العقابي حكما، وكما ورد في نص المادة (٣٨٦)¹. و (٣٩٩)²، وهنا تعد تلك الافعال بلغة القانون اقرا صريحا وان لم يمارسها حاملها لكونها قد تعرض على الفسق والفجور بصورة غير مباشرة، وهي افعال تقع تحت العقاب بموجب التشريع العقابي العراقي النافذ مما يستوجب الابتعاد عنها.

ثانيا-التعليمات والانظمة واللوائح:

ولكون ان معظم تلك الافعال والممارسات الناتجة غالبا ما تنتشر بين الوسط الطلابي الجامعي فقد اتجه المشرع الوطني المختص لمحاولة الوقاية منها او علاج انتشارها بين ذلك الوسط. ومن هنا فقد شرعت تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي رقم ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧³، والتي فرضت بين نصوصها ضرورة التزام الطلبة بمعايير وتعليمات محددة من اجل الابتعاد من كل شأنه المساس بحرمه الوسط الجامعي والهدف النبيل للصروح العلمية وفرضت تلك التعليمات على الطلبة الالتزام بالقوانين والانظمة الداخلية والتعليمات والاورام التي تصدرها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسساتها. ٤ لهذا الهدف بما فيها "عدم المساس بالمعتقدات الدينية او الوحدة الوطنية او المشاعر القومية بسوء فعلا او قولاً، وعدم الاساءة الى سمعة الوزارة او مؤسساتها بالقول او الفعل داخلها او خارجها. والزمّت تلك التعليمات الطلبة ايضا بتجنب كل ما يتنافى مع السلوك الجامعي من انضباط عال واحترام للإدارة وهيئة التدريس والموظفين وعلاقات الزمالة والتعاون بين الطلبة، وممارسة السلوك المنضبط القويم الذي سيؤثر ايجابا عليه. . . ، كما الزمت تلك التعليمات كافة الطلبة التقيد بالزى الموحد المقرر للطلبة. . . ٥. وهذا وعى مسبق ضمن التشريع لمنع العشوائية او الفوضى التي من الممكن ان تسود في الارتداء الكيفي لملابس الطلبة وما قد يحمل من مخاطر ضمن الوسط الجامعي.

ونرى ان المستخلص من البحث اعلاه، انه لا بد من القول وبناء على ما تقدم ان ادعاء البعض بان اتباع تلك العادات والتقاليد وارتداء الملابس الموشحة بما تقدم يعد من الحياة الخاصة انما هو ادعاء غير صحيح باعتبار

١. المادة ٣٨٦ اشارت الى "يعاقب بغرامة لا تزيد على عشرة دنانير من وجد في طريق عام أو محل مباح للجمهور في حالة سكر بين بأن فقد صوابه أو أحدث شغباً أو أزعاجاً للغير".

٢. التحريض على الفسق والفجور.

٣. عنوان التشريع تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، استنادا الى الفقرة (٢) من المادة (٤٧) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨. المصدر الوقائع العراقية | رقم العدد: ٤٠٣٤ | تاريخ: ٢٠٠٧/٠٢/٢٢.

٤. المادة ١ اولا -

٥. المادة ١ ثانيا - ثالثا - رابعا - خامسا - تاسعا من التعليمات



تأثيراتها المتوقعة على المجتمع ولا بد من تدخل القضاء والتشريع للحفاظ على حرمة الحياة الخاصة للأفراد بما فيها منع استيرادها اصلا ومنع ارتدائها وهو ما اخذ به القانون المدني الفرنسي "... وللقاضى ان يأمر بما يراه ضروريا لمنع الاعتداء على الحياة الخاصة.".

كما ان مؤتمر الحق المنعقد في مصر الاسكندرية لعان ١٩٨٧ سار ضمن هذا الاتجاه من خلال تعريف حق الانسان في الحياة الخاصة على انه "حق الشخص في ان يحترم الغير في كل ما يعد من خصوصياته المادية المعنوية ام تعلق بحرياته. . . وفقا للعادات والتقاليد والنظام القانوني القائم في المجتمع ومبادئ الشريعة الاسلامية". ونرى أنه مع انتشار هذه الظاهرة وحرصاً على حماية الأخلاق والآداب العامة للمجتمع لابد للدولة والمجتمع ان يقوم بواجبهما معا من فرض رقابة حكومية حازمة لطرق استيراد تلك الملابس، اضافة الى توعية الناس بدأ من الاسرة كونها تضر بالقيم الاساسية للمجتمع ككل، ولا بد من تدخل المشرع الوطني بسن نصوص خاصة وصريحة لمواجهة هذا النوع من الاعتداء على اخلاق وعادات المجتمع والعرف السائد وأن تكون العقوبة والغرامة متناسبة مع ذلك التهديد ليتحقق الردع العام والخاص الذى هو غاية كل سياسة عقابية.

الخاتمة والتوصيات

اولا-النتائج:

توصلت الدراسة الى الامور التالية:

- ١- قلة الوعي والتقليد الاعمى للموضة بين طلاب وطالبات مجتمعنا العراقي والعربي
- ٢- تأثير وسائل الاعلام والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع العربي وتقليد الشباب والشابات لزياء الفنانين والممثلين الاجانب.
- ٣- الهجمات اليهودية والصهيونية المستمرة ضد الاسلام والتي تظهر بأشكال مختلفة بين فترة واخرى لطمس الهوية الاسلامية وتشويه الاسلام.
- ٤- غياب دور الاهل والمدارس والمؤسسات التربوية لتوعية الشباب حول الظواهر السلبية المنتشرة في المجتمع الجهل باللغات بصورة عامة والانكليزية بصورة خاصة رغم التطور الهائل بوسائل التواصل الاجتماعي.
- ٥- غياب الرقابة على المنتجات الواردة للعراق.
- ٦ - هنالك مجموعة من الافعال المستحدثة ظهرت في العراق اخذت تهدد النسق القيمي للمجتمع باسره وهى اليوم تبدو على اشكال الرسوم والمخطوطات والاحرف والطلاسم.

١. المادة ٩ من القانون المدني الفرنسي لعام ١٩٧٠.

٢. فى حين عرفت الجمعية الاستشارية الاوربية للمجلس الاوربي انها " قدرة الانسان على يعيش حياته كما يريد مع اقل حق من التدخل فى الحياة الخاصة ومنها ما يتعلق بسلامة الجسد والشرف والاعتبار.". المصدر السابق، ص ١١٤.



- ٨- ان القضايا القانونية التي تواجه المجتمع العراقي وسائر المجتمعات العربية كثيرة ومتشابهة ومعقدة مما يتطلب التعزيز الإطار القانوني المشترك لاستيعابها.
- ٩- نصوص الدستور العراقي قد منعت صراحة تلك الافعال والرسوم والايحاءات والاشارات التي تسعى الى حقوق وحريات الآخرين والمجتمع عامة.
- ١٠- كما ان التشريعات العادية: بما فيها قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ والانظمة التعليمية واللوائح الاخرى ترواحت بين التحريم علنا او تلميحا كما ان اغفال المشرع الجنائي لتجريم تلك الافعال علنا بنصوصه العقابية لا يعني ان بعضا من تلك الممارسات مباحة بل هي تدخل اصلا ضمن دائرة المخالفات العننية للنظام العام والآداب العامة في المجتمع وان كانت بصورة غير مباشرة.

ثانيا-التوصيات:

- ١- الانتباه عند شراء الملابس وقراءة ما موجود عليها حتى لو لم تكن تعرف معناها اسال من حولك لشرح لك ماذا تعني لتتجنب الوقوع في الخطأ.
- ٢- ضرورة خلق وعي قانوني لدى جميع المجتمعات والتركيز على فئة الشباب لمنع التقليد الاعمي او الوقوع تحت نصوص القانون لأنه لا يعذر الجاهل بالقانون.
- ٢- ضرورة تعلم اساسيات اللغة الانكليزية
- ٣- توجيه الشباب والشابات الى اختيار الملابس البسيطة
- ٤- أقتراح سن عقوبات صارمة ضد مستوردي هذه السلع
- ٥- تشجيع المنتجات المحلية وتعليم الشباب الخياطة
- ٦- توعية الشباب بالالتزام بالزى العربي والابتعاد عن موجة الموضة التي تخالف التقاليد
- ٧- الاهتمام والتمسك بالهوية العربية وعدم الانجراف وراء الموضة الغربية
- ٨- انزواء المهنة التقليدية للخياطين سيسمح بظهور فناني الموضة ومصممي الأزياء، مما سيقبل موازين الحياة العامة التقليدية الرتيب
- ٩- التاكيد على دور الرقابة في منع الترويج لها وبيعها في الدولة



المراجع

- القرآن الكريم.
- التخلف الاجتماعي: سيكولوجية الإنسان المقهور، مصطفى حجازي
- دليل المصمم الجرافيكي الى عالم التيبوكرافيا- ابراهيم محمود القصاص - دار جرير للنشر والتوزيع - الطبعة الاولى - الاردن- كلية الاعلام - جامعة القاهرة - ٢٠٠٨م - ص ٤٠-٤١
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الواسطي الحنفي) (ت ١١٤٥هـ- ١٢٠٥هـ) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ت)
- فلسفة الملابس، توماس كارل، تعريب: طه السباع، مطبعة البشلاوي
- معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس (ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا) (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصطفى اليابى الحلبي واولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
- مملكة الموضة زوال متجدد جيل ليوفتسكي - ترجمة دينا مندور
- لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ناصر بن محمد الغامدي، ص (٤٦-٤٧)

<https://www.jpost.com>
<http://www.dawadmisms.net/>
<https://www.addustour.com>
<https://alresalah.ps/post/>
<https://alresalah.ps/post/10650>
<https://majles.alukah.net/t18101/>
<http://shefaaway.blogspot.com>
<https://www.ksa-teachers.com>
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>
<https://midan.aljazeera.net>
<http://www.3refe.com>
<https://www.swimmisports.com>
<http://www.dawadmisms.net>
<https://www.shasha.ps/news/204817.html>
<https://iloveapparel.com>
<https://www.hawaaworld.com>
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>
<https://www.hawaaworld.com>
<https://www.dreamboxgate.net>
<https://akhawat.imanhearts.com>
 You Are What You Wear: Inside The World Of Fashion Psychology
 David Bieloh - Chair of Graphic Design Typographic Design – Summer
 2013.